

# التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأعراف(٨٤١-٧٥١) | يوم ٨١/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا  
انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي تفسير الجلالين -  
00:00:00

اليوم يوم الجمعة اه الموافق للسابع عشر السابع عشر او الثامن عشر يوم تمنطعش اليوم الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة من عام  
الف واربع مئة وثلاثة واربعين ثمانطعش اه كتاب الجلالين قرأنا وصلنا في سورة الاعراف - 00:00:20  
اه الى الاية مئة وثمانية واربعين. وهي قول الله سبحانه وتعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار متى  
اتخذوه لما تجاوزوا لما جاوزوا البحر اتى على اتوا على قوم يعكفون على اصنام. قيل ان هذه الاصنام قالوا انهم كانوا عباد بقر -  
00:00:45

يعبدون البقر. فرآهم السامري وبعض من كان فيه ضعف ايمان قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. الله عز وجل الذي انقذكم من  
فرعون وجاوز بكم البحر تقولون - 00:01:09  
اجعل لنا الها. لما جاوزوا ونزلوا في التيه. وانعم الله عليهم بالنعم. من آآ ما ينزل عليهم من المن والسلب وفجرت لهم الارض واصبحت  
عيون اثنتي عشرة عينا واصبحوا الماء ورغد العيش - 00:01:23  
تظللهم الغمام قال موسى ان الله قد وعدني ان اتي الى الطور فينزل علي كتابا. فيه حياتكم وسعادتكم وهدايتكم فلما ذهب الى  
الطور كان ذهابه ثلاثين يوما ثم زاد فاصبح اربعين يوما. لما ذهب الى الطور جاء السامري هذا وكان منافقا - 00:01:43  
كان من بني اسرائيل فجاء اليهم فقال هذا الحلي الذي عندكم من وين قالوا استعرناه من ال فرعون من الاقباط قال اذا لا تملكونها  
انتم. ما دام انه اعاره كيف ترجعونها؟ قالوا خلاص هلك فرعون ومن معه. قال ماذا نصنع به؟ قال اعطوني اياه نحرك -  
00:02:07

فجمعه ليحرقه. فلما جمعه يعني ذهب كثير حلي. فبدأ يحرقه بالنار ثم صنع منه عجلا وجعل له فم مفتوح يدخل الهواء ويخرج من  
من الدبر فوضعه في وجه الهواء بدأ يدخل وبدأ العجل من الذهب مصنوع امامهم ويحدث صوتا قال هذا الهكم - 00:02:27  
قال هذا الهكم واله موسى. فنسي موسى يبحث عن ربه. ذهب سيعود ويعبده. فاعبدوه انتم قبل ان يأتي فبدأوا يعبدونه ويطوفون  
حوله ويعبدون نصحهم هارون عليه السلام ها يا قومي انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري ولكنهم قالوا لن نبرح  
عليه عاكفين حتى يرجع موسى - 00:02:55  
اه فلما جاء موسى اخذه واحرقه وطرده السامي قال اذهب فانك في الحياة الا مساس ان تقول الا مساس اي لا يمسك احد الا لا يعني  
اصيب بمرض شديد بمرض شديد - 00:03:22

طيب حتى هلك حتى هنا تأتي الاية يقول الله سبحانه وتعالى واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد ذهابه الى مناجاة ربه الى  
لقاء ربه مناجاة ربه قال من بعده من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون - 00:03:42  
بعلة عرس هم اقالوا قالوا عندنا مناسبة عرس واعطنا قبل ان يخرج بهم موسى واخذوه عندهم وبقي وبقي عندهم ثم خرجوا به

طيب يقول فبقي عندهم. قال واتخذ قوم موسى من بعده عجلا هل الذي اتخذ قوم موسى ولا السامري - [00:04:01](#)

ها الحقيقة السامر هو اللي صنعه ها فاخرج لهم عجلا السامري في سورة طه قال فاخرج لهم عديا جهاز لهم فقال هذا الهكم اذا السامر هو اللي صنعه لكن ليش قال الله واتخذ قوم موسى؟ لانهم رضوا والراضي كالفعل - [00:04:23](#)

مثل الذي عقر الناقة عقرها واحد ها فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر. في سورة اخرى قال فعقروها ليش؟ لانهم وافقوه وهكذا.

فالموافق للبطل يدخل فيه واتخذ قوم موسى قال عجلا صاغه له لهم منه السامري. جسدا عجلا جسدا. قال بدل - [00:04:39](#)

لان جسدا في العراق بدل عجلا. طيب يقول بدلا قال لحما ودما. كيف لحما ودما اختلف العلماء ذكر ابن كثير في تفسير ان العلماء اختلفوا في هذا العجل الذي صنعه السامري من الذهب. هل انقلب حقيقة فاصبح دما ولحما والا بقي هكذا - [00:05:05](#)

خلاف بعضهم قال انقلب واصبح يعني الله عز وجل اراد فتنته لما انفتنوا فيه اراد زيادتهم في الفتنة ففتنهم فيه فانقلب دما لحما ودما وبدأ بدأ يخرج صوتا يسمى خوار. له خوار صوت - [00:05:31](#)

هذا رأي. والرأي الثاني قالوا لا. وانما هو يعني جماد ذهب وفيه فتحة في الفم وفتحة في الدبر والهواء يدخل ويخرج صوت خوار والله اعلم قد يكون الله اعلم انه هو جسد جسد جامد ما في حياة ولا ذنب ولا ولا - [00:05:51](#)

ولهذا هو الاصل ليش؟ لان لان موسى لما جاء احرقه. قال ليحرقنه ثم لينسفنه في اليم نسفا حلقة هو يعني اذابه والله اعلم.

طيب يقول هنا قال لحما ودما له خوار اي صوت يسمع - [00:06:13](#)

صوت البقر يسمى خوار. وصوت البعير يسمى رغاء رغاء. اي نعم رعى يرغي رغاء رغاء والماعز يسمى غثاء او ثغاء ثغاء تتغي ثغاء وهكذا كل شيء له اسم ها احيانا الخوار صوت العجل صوت البقر والعجل - [00:06:37](#)

طيب طيب قال صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه يقول لان السامري رأى رأى جبريل وهو على فرس - [00:07:03](#)

لما لما لما جاوز الله عز وجل ببني اسرائيل البحر ظرب موسى البحر ودخلوا في البحر وخرجوا فرعون وقف على البحر هو وقومه ما استطاعوا ان يدخلوه فجاء جبريل بانثى فرس - [00:07:28](#)

وكان كان فرعون على على خيل ذكر فجاء جبريل للانثى امام الذكر. فبدأت تدخل امامه في البحر. البحر يبس لكن هم خائفون فلما دخل دخلت الانثى لا تتبعها الخيل الذي عليه عليه - [00:07:45](#)

الذي عليه في العون فانطلقت الخيول. انطلقت كلها ودخلت. فلما دخلوا في اعماق البحر انطبق عليهم البحر. فغشيوا من اليم ما غشيهم فيقال انه جبريل مر بفرس سريعة فالسامري نظر الى الفرس هذه فاخذ يعني قبضة من قبض الفرس لان الفرس بحافر الفرس - [00:08:04](#)

يضرب التراب فلما اخذ التراب الذي تحت الفرس واخذ معه القبضة هذه وطلعها في وضعها في الحلي فخرج هذا الله اعلم. هذا على قول من يقول انه لحم ودم. الله اعلم. هذي كلها روايات اسرائيلية. لا لا نجزم بصحتها - [00:08:25](#)

طيب يقول نعم له خوار قال ومفعول اتخذ الثاني لان اتخذ له مفعولان مفعول اتخذ الثاني محذوف اي اتخذ قوم موسى من بعده من حلي عجلا جسدا له خوار الها جعلوه الها. واضح؟ طيب واتخذوا قال اتخدوه - [00:08:46](#)

الها وكانوا ظالمين باتخاذها. كيف تعبدون الها من دون الله؟ هذا ظلم. هذا الظلم. وضع الشيء في غير موضعه ولما سقط بايديهم هذه عبارة سقط في ايديهم هذه كناية من كنايات القرآن - [00:09:07](#)

معناها شدة الندم مثل مثل قوله تعالى فاصبح يقلب كفيه هذي ندم ومثل اه اه في قوله تعالى اه مثل قوله تعالى في اية ايضا في شدة الندم وشدة احيانا في عبارات هذي تسمى كنايات القرآن. هذه ويوم عظيم. يوم عظيم على يديه - [00:09:23](#)

لا في اية ثانية غيرها في مثل اصبح يقلب كفيه هذه يعني تعتبر من الكنايات من كنايات كثيرة في القرآن كثيرة جدا مرة جمعناها مع الطلاب وجدناها جاوزت مئتي موضع في القرآن - [00:09:48](#)

كلها كنايات القرآن جمعنا مع الطلاب على اساس انها يعني تكون مشروعا يعني يعمل الطلاب عليه بس ما ادري ماذا صنعوا فيه. لكن

نذكر جمعناها. كنايات القرآن يقول ولما سقط في ايديهم اي ندموا - [00:10:05](#)

وعلى عباده. ورأوا اي علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى. لما رجع موسى ويعني حزن حزنا شديدا ولما رجع موسى غضبان عليهم ندموا بعد ذلك. طيب قالوا لان لم يرحمنا ويغفر لنا يعني لم - [00:10:21](#)

يرحمنا ربنا ويغفر لنا قال فيها قراءتان لان لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا او يرحمنا ربنا ويغفر لنا. لنكونن من الخاسرين. طيب ولما رجع موسى الى قومه الى الى قومه غضبان - [00:10:42](#)

من جهتهم اسفا شديد شديد الحزن. قال هم بنس ما اي بنس خلافة بنس خلافة خلفتموني خالفتموننيها من بعدي خلافتكم هذه كيف تخلفوني ثم تعبدون من دون الله حيث اشركتكم. شف اشركو في زمن نبهم. حتى النبي ما بعد مات. ووقعوا بالشرك - [00:11:01](#) طيب قال اعجلتم امر ربكم والقي الالواح يقول عجبتم امر ربكم يعني يعني كل هذه العبادة السريعة لله تعبدون العجل؟ تتركون عبادة الله؟ والله قد وعدكم بالوعد الحسن. طيب قال - [00:11:29](#)

والقي الالواح الواح التوراة. غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه هارون اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله. في اية اخرى قال لا تأخذوا لحياتي ولا برأسي برأسي ولا بلحياتي طيب قد يجره اليه غضبا حتى اخوه او اخوه نبي واكبر منه حتى قيل - [00:11:47](#) لكن موسى عنده عنده شدة الغضب لله عز وجل لا لا يتحمل وعنده القوة قال يجره الي قال ابن ام يستضعفه يستضعفه يقول انا ابن امك تذكر امي يا ابن ام قال يا ابن ام - [00:12:12](#)

لكسر الميم وفتحها. على قراءتين ابن امة او ابن امي. فتحها وكسرهما. اراد امي وذكرها ذكر الام اعطف لقلبه. يتذكر يقول انت من امي كيف تفعل بي كذا؟ قال ان القوم استضعفوني - [00:12:29](#)

وكادوا يقتلونني قاربوا من شدة نصحه اكادوا يقتلونه وكادوا يقتلونه فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة فلما تبين لما لما تبين لموسى لما تبين لموسى ان ان اخاه هارون على الحق وانه نصحهم -

[00:12:48](#)

قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي ايضا اشركه في الدعاء ارضاء اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعنا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين هل بنو اسرائيل عبدوا كلهم العجل؟ نقول لا - [00:13:16](#)

ليسوا جميعا فيهم من من لم يعبد العجل وفيهم من عبده طيب قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها ليش قال قال تعالى كانه يفصل السيوط يقول هذا الكلام ليس من كلام - [00:13:36](#)

موسى موسى انتهى كلامه. الان هذا كلام الله. ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب. من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. فعد بالامر بقتل انفسهم فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم. توبتهم ان ان يقتلوا بعضهم بعضا. بعض - [00:13:51](#)

هذه توبتهم ثم رفع عنهم السيف طيب قال وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة. وكذلك كما جزيناهم نجزي المفتريين على الله بالاشراك وغيره. والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم -

[00:14:13](#)

ولما سكت عن موسى اي سكن الغضب سكت عن موسى غضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة الذين هم من ربهم يرهبون الله يخافون قال وادخل وادخل اللام على المفعول لتقدمه - [00:14:35](#)

نعم وين؟ لربهم اصلها يرهبون الله يرهبون الله يرهبون ربهم كي تتعدى بنفسها لكن لما قدم ها ادخلت قال لربه ما قال ربهم يرهبون قال لربهم. واضح؟ هم. طيب. واختار موسى قومه اي من قومه. هذا يسمونه منصوب بنزع الخافض - [00:14:59](#)

النزع الخافضي تمرن الديار اي تمرن على الديار وهنا يقول اختار موسى ان يختار واختار موسى قومه اي اختار من قومه. سبعين رجلا هؤلاء السبعين هم صفوة بني اسرائيل وهم الذين لم يعبدوا العجل. صفوة بني اسرائيل - [00:15:24](#)

اختارهم لاي شيء ليذهب بهم الى الميقات حتى يعتذروا عند الله كيف يفعلون هذا العبادة؟ تفعلون العبادة قال ممن لم يعبدوا العجل بامرهم تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم. فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل. فخرجوا فخرج بهم. فلما اخذتهم

الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم يعني لم يعزلوا عن قومهم لو تزيلوا يعني انفصلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤيا واخذتهم الصاعقة - 00:16:08

هؤلاء قوم اخر. طيب قال قال موسى ربي لو شئت اهلكتهم من قبل واياي. يقول انا اخترتهم من قومهم ووعدهم انهم يعتذرون. فكيف يعني لو اهلكتهم قبل قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك يقول حتى ما يتهمونني - 00:16:26

واياي تهلكنما بما فعل السفهاء منا استفهام استعطف. نقول لا تهلكنما لا تعذبنا بذنب غيرنا. ان هي اي ما هي الا الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك يقول هذا شيء بتقديرك سبحانه انت الذي ابتليتهم لما لما انحرفوا عن طاعة الله نزلت - 00:16:46

الفتنة تظل بها من تشاء تظل بها من تشاء من اظلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وانت خير الغافرين واكتب - 00:17:06

لنا اي اوجب لنا وقدر لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك يسأل الله موسى ومن معه يسألون الله ماذا؟ ان يؤتيهم الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وهذا من اجل الادعية وافضلها وذلك حث القرآن عليه - 00:17:29

في اية الحج وحث النبي صلى الله عليه وسلم قال انا هدنا ما معنى هدنا؟ اي تبنا اليك هدنا اليك تبنا لان بداية هي هي سلوك الطريق الحق. وكأنه يقول ذهبنا اليك وتبنا اليك وعدنا اليك. والرجوع ايضا يا شيخ. ها؟ الرجوع. والرجوع احسنت - 00:17:49

والرجوع الى الله قال عذابي قال الله تعالى عذابي اصيب من اشاء تعذيبه. ورحمتي وسعت عمت كل شيء في دنيا فسأكتبها لمن؟ فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. هؤلاء - 00:18:09

الذي انتصروا تابوا الى الله واتصفوا بهذه الصفات هم الذين تنالهم الرحمة. قال الذين يتبعون الرسول النبي الامي اي محمدا صلى الله عليه الذي يجدونه مكتوبا هذا كأنه خطاب لبني اسرائيل الذين جاءوا بعد ذلك. يقول يا بني يا بني اسرائيل اتبعوا محمدا - 00:18:29

لان مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلهم الطيبات مما حرم في شريعتهم الرسول احل الطيبات الكثيرة التي كانت محرمة في شريعة موسى قال ويحلهم ويحرم عليهم الخبائث من - 00:18:47

ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم. الاثقال والغالل الشدائد التي كانت عليهم كانت عندهم اشياء كثيرة خففت لشريعتنا قال كقتل النفس من التوبة وقطع اثر النجاسة اذا اصاب الثوب نجاسة يقطع عندهم عندنا يغسل - 00:19:07

تخفيف تخفيف اذا لم تجد ماء تطهر بالتراب يكفي فخففت في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة. قال فالذين امنوا به اي بمحمد منهم وعزروه وقروه وعظموه. ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن. اي القرآن اولئك هم المفلحون - 00:19:27

اولئك هم المفلحون. طيب لا نريد الاطالة عليكم الوقت يضيق ونقف عند الآية الثامنة والخمسين بعد المئة. وهي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في بيان ان شريعته عامة للناس. قل يا ايها الناس - 00:19:51

طيب نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم - 00:20:10